كما قالوا حنان قال الراجز

اهدموا بيتك لا ابالكا وحسبوا انك لا اخالكا

وانا امشي الداء لا احوالكا وقال الشاعر

دعوت لما نابني مسورا فلبا فلبي يدي مسور ولو كان

بمنزلة على لقال فلبا يدي مسور لانك تقول على زيد اذا

اظهرت الاسم

وهذا معنى ذكر لبيك وسعديك وما اشتقامنه

وانما ذكر ليبين لك وجه نصبه كما ذكر معنى سبحان حدثنا

ابو الخطاب انه يقول للرجل المداوم على الشيء لا تفارقه و لا

تقلع عنه قد الب فلان على كذا وكذا ويقال قد اسعد فلان

فلانا على امره وساعده فالالباب والمساعدة دنو ومتابعة

اذا الب على الشيء فهو لا يفارقه واذا اسعده فقد تابعه فكانه

اذا قال الرجل للرجل يا فلان فقال لبيك وسعديك فقد

قال له قربا منك ومتابعة لك فهذا تمثيل وان كان لا يستعمل

في الكلام كما كان براءة الله تمثيلا لسبحان الله ولم يستعمل ذا

كاستعمال سبحان الله وكذلك اذا قلت لبيك وسعديك

تعني بذلك الله عز وجل فكانه قال اي رب لا انأى عنك

في شيء تامرني به فاذا فعل ذلك فقد تقرب الى الله عز وجل بهواه

واما قوله وسعديك فكانه يقول انا متابع امرك واولياءك

غير مخالف فاذا فعل ذلك فقد تابع واطاوع واطاع وانما

حملنا على تفسير معنى لبيك وسعديك لنوضح به وجه نصبهما

لانهما

لانهما ليسا بمنزلة سقيا وحمدا او ما اشبه هذا الا ترى انك

تقول للسائل عن تفسير سقيا وحمدا انما هو سقاك الله سقيا

واحمد الله حمدا وتقول حمدا بدل من احمد الله وسقيا بدل من

سقاك الله ولا تقدر ان تقول البك لبا ولا اسعدك سعدا

ولا تقول سعدا بدل من اسعد ولبا بدل من الب فلما لم يكن ذلك

فيه التمس له شيء من غير لفظه معناه معناه كبراءة الله حين ذكرناها

لنبين معنى سبحان فالتمست للبيك وسعديك اللفظ الذي

اشتقامنه اذ لم يكونا فيه بمنزلة الحمد والسقي في فعلهما ولا ينصرفا

تصرفهما فمعناهما القرب والمتابعة فمثلت لهما النصب في لبيك

وسعديك كما مثلت ببراءة النصب في سبحان ومثل ذلك تمثيلك

افة وتفة اذا سئلت عنهما بقولك نتنا لان معناهما واحد مثل

تمثيلك هذا وذلك بقولك نتنا واما قولهم سبح ولبا واف

فانما اراد ان يخبرك انه قد لفظ بسبحان الله وبلبيك وباف فصار

هذا بمنزلة قوله قد دعدع وقد بأبأ اذا سمعته يلفظ بدع وبقوله

بابي ويدلك على ذلك قولهم هلل اي قل لا اله الا الله واما

ذكرت هلل وما اشبهه لتقول قد لفظ بهذا ولو كان بمنزلة كلمة

من الكلام كان سبحان ولب وسعد مصادر مستعملة متصرفة في الجر

والنصب والرفع والالف واللام ولكن لبيت وسبحت بمنزلة

هللت ودعدعت اذا قال دع ولا اله الا الله

هذا باب ينتصب فيه المصدر المشبه به على اضمار الفعل المتروك اظهاره

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)